



بقلم رئيس التحرير  
الدكتور هشام زين الدين

# كلمة العدد

## الفرحة والغصة

ميشال سر كيس عبيد

ميشال عبيد شاب لبناني من بلدة بقرزلا العكارية، عمره أربع وعشرون سنة، والده سر كيس عبيد مدير مدرسة بقرزلا الرسمية الذي أمضى ما يقارب النصف قرن في التعليم. عالم من لبنان مرشح لدخول تاريخ الطب من بابه الواسع كأول مكتشف لعلاج مرض السرطان، شغل الصحف والمجلات ومراكز الأبحاث العالمية في الأشهر الماضية، رغم أنه ما زال في مرحلة الدراسة في إحدى جامعات باريس.

في حديث صحافي لجريدة النهار، ورداً على سؤال حول نشأته وتعليمه، يقول العالم الشاب: درست في مدرسة بقرزلا الرسمية، ثم تابعت دراستي الثانوية في مدرسة ماريوسف، وبعد تخرجي منها التحقت بكلية الطب في الجامعة اللبنانية وتابعت سنة تحضيرية تمهيداً للتخصص فيها، وبما أنني لم أكن من بين المقبولين لم أتمكن من دخولها.

في المقلب الآخر، في باريس، وتعليقاً على هذا الاكتشاف - الحدث الطبي الكبير - يقول الأستاذ والمشرف على دراسة ميشال عبيد: "لقد ابتدعنا العلاج". وفي تغطيتها الإعلامية للموضوع أجرت صحيفة (le parisien) لقاءً مع عبيد، ولم تذكر أنه لبناني.

لا يمكن لأي لبناني إلا أن يفرح ويفتخر بنجاح ميشال عبيد وعبقريته التي رفعت اسم لبنان إلى مراتب الابداع والتطور، خصوصاً وأن اكتشافه ذو بعد انساني سوف تستفيد منه البشرية جمعاء. لكننا لا نستطيع ابتلاع الغصة المرافقة لفرحتنا. فإلى متى ستستمر هجرة الشباب والأدمغة من لبنان؟ وإلى متى سنبقى عاجزين عن رعاية متفوقينا ومبدعينا وعباقرتنا من أمثال ميشال عبيد؟ وكيف نسترجع لوطننا مكانته العالية التي يستحقها بين الأوطان، ونسترد لأبنائنا حقوقهم ومعنوياتهم المهدورة والمستغلة من الغير، ونعيد لأرزنا كبرياءه وشموخه وتميُّزه؟.

ولا بد لنا في هذا المجال من التأكد على أهمية دور المدرسة الرسمية في حياتنا وفي احتضان المتفوقين وتنمية قدراتهم ومعارفهم، ما يحتم علينا الاستمرار في تطوير التعليم الرسمي ودعمه بكل الوسائل والامكانيات، فلربما نجد اليوم في إحدى روضات المدارس الرسمية ميشال عبيد جديد وعبقريته جديدة تنتظر الاهتمام والرعاية.

وعلى الرغم من الغصة، فإننا نوجه الف تحية لإبداع ميشال عبيد وعبقريته ولوالده مدير مدرسة بقرزلا الرسمية التي تتلمذ فيها هذا العالم الواعد، ولعلميه الذين يفتخرون به اليوم كما كل لبنان ■